

الدرس الخامس والعشرون

التميم المُدرج لوعود الله لإسرائيل وعهوده معها في العهد القديم

الجزء الثاني: التتميم الإسرائيلي
وذروة وعود العهد في المملكة المسيانية

بقلم ج. بول تانر، PhD، ThM

المقدمة

في المقالة الأولى، قمنا بفحص ثلاثة من التدابير الأربعة التي تَوَلَّف التاريخ الكتابي، بالتحديد، زمن الآباء، إسرائيل تحت الناموس، والكنيسة. أما التدبير الرابع، المملكة المسيانية، سيتم فحصه في هذه المقالة. ومن الضروري أن نفهم هذه التدابير حتى يتسنى لنا فهم كيف أن الوعود والعهد، التي أُعطيت بالأصل لإسرائيل، يتم تحقيقها في خطة الله الشاملة. والمفتاح لمثل هذا الفهم هو مسألة التتميم التدريجي. في المقالة السابقة، تم التركيز على التتميم التدريجي للعهد الجديد، وعلى الأخص فيما يتعلق بالكنيسة. وفي تكميمه العهد الجديد، الله لم يُلغِ مواعيده لإسرائيل كامة. ولكنه على كل حال، وسَّع من مجال المشاركة. وهذا يوضح كيف أن بعض وعود العهد الجديد تمت في الكنيسة في العصر الحالي. وفي المستقبل، على أية حال، سوف يتضمَّن تكميم العهد الجديد أمة إسرائيل. بعد ذلك فقط، نستطيع أن نفهم برنامج الله الكامل (والذي ينبغي أن يُفهم بحسب تكميمه التدريجي).

تكميل العهد الجديد مع إسرائيل

في نفس الوقت، علينا أن نحافظ على الفكرة بأن ما تجتاز به الكنيسة إلى هذا الوقت، لا يمثل التتميم الكامل للعهد الجديد. ومرة أخرى، علينا أن نُبقي مسألة التتميم التدريجي في البال. وبينما حقق العهد الجديد تكميماً جزئياً مع إسرائيل (أي البقية الثقية من الأمة والتي تَوَلَّف بشكل جزئي الكنيسة)، غير أنه ما زال ينتظر تكميماً كاملاً. وهذا سوف يلي التدبير الحالي بمجيء المسيح إلى الأرض. وأكثر من ذلك، هذه الفكرة حول التتميم التدريجي للعهد الجديد بمجيء المسيح الثاني سيكون لها دلالات هامة حول كيفية فهم الكنيسة كدبير يسبق هذا الزمن.

ومن المقاطع الهامة التي ترتبط بهذا الموضوع رومية 11. ففي رومية 9-11، يُحاول بولس أن يوضح الدور الذي تلعبه إسرائيل في عمل الله الخلاصي في التاريخ. وبعد أن يوضح الحق اللاهوتي فيما يتعلق بالتبرير بالإيمان، يبرز السؤال، "حسناً، ماذا عن إسرائيل؟ هل سيحفظ الله وعوده لإسرائيل؟ إن كان لا، فكيف نستطيع إذاً أن نتق في وعود الإنجيل؟ إذاً، في الأصحاحات 9-11 يوضح بولس كيف أن وعود الله لإسرائيل سوف تتم، وكيف أنه في نفس الوقت سيجلب بركات للعالم الوثني "الأمم". والدور الذي تلعبه البقية اليهودية هو في صميم هذا، لأنه من خلال هذه البقية وعود الله لإسرائيل سيتم المحافظة عليها. في هذا الدهر، إسرائيل الوثني يلعب دوراً ثانوياً بالمقارنة مع هيمنة الأمم. ولكن في نهاية التدبير الحالي، الله سيرسل عملاً خلاصياً عظيماً بين اليهود. يكتب بولس في رومية 11: 25-26:

"فإني لست أريد أن أيتها الإخوة أن تجهلوا هذا السرّ. لئلا تكونوا عند أنفسكم حكماً. أنّ المساواة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملؤ الأمم. وهكذا سيخلص جميع إسرائيل."

لقد جرى الكثير من النقاش حول ما يقصد بولس بقوله "جميع إسرائيل". والمجال لا يسمح بالتقييم الكامل الآن، ولكن في ضوء هذا التمييز الواضح لإسرائيل عن الأمم والتمييز "لجميع إسرائيل" عن البقية التي تمت مناقشتها مسبقاً في هذا الأصحاح، على الأرجح أن بولس يعني إسرائيل ككل. أي، في زمن ما من المستقبل عندما يكتمل بشكل أساسي حصاد الله بين الأمم، الله سوف يحدث بنعمته تحولاً لأغلبية ذلك الجيل بالتحديد من اليهود الذين يعيشون في ذلك الزمان (بالتحديد، في وقت مجيء المسيح ثانية).¹

¹ للقارئ الذي يود أن يجد تفسيراً مُفضلاً حول هذا الموقف، أرجو الرجوع لفصل "The Pauline Prophecies About Israel" (pp. 246-63) in

The Case for Progressive Dispensationalism; Arnold G. Fruchtenbaum, *Israelology: The Missing Link in Systematic Theology* (Tustin, CA: Ariel Ministries Press): 720-45; S. Lewis Johnson, "Evidence from Romans 9-11," in *A Case for Premillennialism; A New Consensus*, ed. Donald K. Campbell and Jeffrey L. Townsend (Chicago: Moody Press, 1992: 199-223; and J. Lanier Burns, "The Future of Ethnic Israel in Romans 11," in *Dispensationalism, Israel and the Church; The Search for Definition*, ed. Craig A. Blaising and Darrell L. Bock (Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, 1992: 188-229. I have argued elsewhere that "all Israel" does not mean every single Jewish individual (J. Paul Tanner, "The Function of Zechariah 13 Within the Prophet's Final Oracle," [Th.M. thesis, Dallas Theological Seminary, 1981]).

النقطة التي أريد أن أصل إليها هنا، هي أن هذا الأمر مُرتبط بتميم العهد الجديد بقوة، وبالأخص فيما يتعلق بإسرائيل العرقي. ومباشرة بعد أن يُدلي بتصريحه " أن جميع إسرائيل سيخلص " يتابع بولس باقتباسين من مقاطع كتابية من العهد القديم. الأول من إشعياء 59: 20-21:

"سيخرج من صهيون المُتقذ

ويرد الفجور عن يعقوب."

والثاني من إشعياء 27: 9

"وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نَزَعَتْ خطاياهم."

إن فهم مسألة اقتباس بولس لهذه المقاطع الكتابية أمر مُعقد، وبالتحديد كونه اقتبس من النص في الترجمة السبعينية الذي يختلف بشكل واضح عن النص العبري. ودون الدخول في نقاش تقني حول هذه النقطة، يكفي أن نقول أن كلا المقطعين في إشعياء كانا يُفهما على أنهما مقاطع عهد جديد، وبولس يدمج كلا المقطعين لكي يربط خلاص "جميع إسرائيل" بوعود الله في العهد الجديد مع إسرائيل العرقي. ولو دققنا في هذه المقاطع، سوف نكتشف أمراً مُميزاً فيما يخص تميم العهد الجديد. فمقطع إشعياء 27 يُركز على غفران الخطايا الذي سوف يناله الشعب، بينما المقطع في إشعياء 59 يُركز على البركة المُتوقعة للروح القدس، وهما اثنان من أكثر بركات العهد الجديد شهرة. وفيما يختص بهذا الأخير، لاحظ العدد في إشعياء 59: 21:

أما أنا فهذا عهدي معهم قال الرب. روحي الذي عليك وكلامي الذي وضعته في فمك .

وما هو مهم هنا هو أن الإعلان عن مجيء مُخلص إلى صهيون (إشعياء 59: 20) مُرتبط بمنح الروح وتميم العهد (إشعياء 59: 21). وما نستنتجه هنا هو أن العهد الجديد هو عهد يُتم تدريجياً، وأن جيلاً مُستقبلياً من اليهود الأحياء في وقت عودة المسيح سوف يختبر هذا ... ويشمل سكب الروح القدس. ولهذا، إسرائيل العرقي لم تختبر بعد اكتمال العهد معها (أي مع الأمة ككل)، ولكن جُزئياً مع البقية

المؤمننة. وما زال هناك تلميح هائل يبرز من هذه الملاحظة، وبالتحديد فيما يتعلق بخدمة العهد الجديد للروح القدس. ورومية 11: 25-27 شاهد على حقيقة أن بركة الروح القدس في العهد الجديد تتوسع خلال الضيقة العظيمة إلى فترة الملك الأنفي. وإن كان هذا صحيحاً، فسوف يتعارض هذا الرأي مع المفهوم التدريبي التقليدي عن الكنيسة والروح القدس.

التدبيرية الكلاسيكية والتدبيرية المعدلة أكدتا على موقف أن الكنيسة قد بدأت يوم الخمسين وسوف تكمل في اختطاف الكنيسة ما قبل الضيقة. (أي قبل أسبوع دانيال السبعين).² بكلمات أخرى، المؤمنون على الأرض خلال فترة الضيقة العظيمة "مُخلصون" ولكن ليسوا جزءاً من الكنيسة. إنهم ليسوا جزءاً من "جسد المسيح" ولا هم يجتبرون المعمودية وسكنى الروح القدس، كما المؤمنون اليوم في الكنيسة. في كتابه عن الروح القدس، الدكتور جون ف. والفورد يُصّح:

الكثير من الإعلان الذي يتعلق بخدمة الروح القدس لهؤلاء المخلصين في الضيقة العظيمة مؤسس على الاستدلال (الاستنتاج)، ولكن استمرار خدمة الروح القدس للمؤمنين في هذه الفترة واضح مع أنه بطريقة ما محدود، يوجد دليل بسيط على أن المؤمنين سوف يسكن فيهم الروح القدس في فترة الضيقة العظيمة، إن الاحتمالية المرتفعة لسكنى الروح القدس تُعارض من قبل الإعلان في 2 تسالونيكي 2: 7، لأنّ الذي يحجز العالم عن الخطية، أي الروح القدس، سوف "يرفع" في وقت الضيقة العظيمة ... وبأخذ كل العوامل في عين الاعتبار، لا يوجد أي دليل على سكنى الروح القدس في المؤمنين في الضيقة العظيمة.³

² أعاد رايري حديثاً التأكيد على هذا في طبعة 1995 عن التدبيرية (صفحة 148). " التمييز بين إسرائيل والكنيسة يقود إلى الاعتقاد بأن الكنيسة سوف تؤخذ من الأرض قبل بداية الضيقة العظيمة (هذا التعبير يختص بإسرائيل).

³ جون ف. والفورد. الروح القدس (Grand Rapids, MI, Zondervan Pub. House 1954)، 230. كذلك توقع الدكتور ميريل ف. أنجر خدمة محدودة للمعمودية الروح القدس عندما افترض، " خدمة معمودية الروح القدس هي الخدمة الوحيدة للروح القدس التي تقتصر على العصر الحالي. إنها مميزة لتشكيل الكنيسة، جسد المسيح. وعندما تؤخذ الجماعة المعنية من مختاري الله من العالم لن يكون هناك أي حاجة لعمل معمودية الروح القدس، وسوف تنتهي (معمودية ومواهب الروح القدس [Chicago: Moody Press 1974]، 40). ويبدو لي، على أية حال، أن الدليل بسيط على توقف خدمة الروح القدس للمؤمنين في

ومع إدراك أنه سيكون هناك إظهار لقوة الروح خلال فترة الضيقة العظيمة، يستمر د. والفورد في إنكار خدمة " معمودية الروح " خلال هذه الفترة كما ينكر طبيعة "جسد" الكنيسة، ويتابع القول:

لذلك، وبينما تستمر خدمة الروح في العالم في الضيقة العظيمة، لن يكون هناك جسد مُتحد من المؤمنين متماسك كنظام حي. بل سيكون هناك عودة إلى التمييز القومي وتميم الوعود القومية للتحضير للملك الألفي.⁴

إن كان العهد الجديد هو عهد يتم تدريجياً، وإن كان سكب الروح القدس هو أحد مُميزاته الرئيسية، وإذا كان واضحاً أن العهد الجديد ابتدأ وقت الصلب وما زال يُمنح عند أكتمال الضيقة العظيمة وفي الملك الألفي. هل يقترح هذا أن العهد الجديد ما زال فاعلاً خلال زمن الضيقة العظيمة؟ إن كان لأحد أن يقول "لا"، فمن الواضح لي أن علينا أن نفترض فجوة في الاستمرارية التدريجية للعهد. ومن جهة أخرى إن كنا نرى استمرارية غير منقطعة للعهد الجديد التي تُوج بسكب الروح القدس على " جميع إسرائيل " في نهاية الضيقة العظيمة. يبدو لي أن من الأكثر منطقية أن نستنتج أن الاختبارات التي لنا الآن مع الروح القدس التي تُميز الكنيسة (أي خدمة معمودية الروح القدس والسكنى الدائمة لكل مؤمن) سوف تكون فعالة في الضيقة العظيمة أيضاً. يرى سوسي أن التطبيق "للمعمودية بالروح" أنها مُنبثقة من نبوة يوئيل عن سكب الروح القدس. ونبوة يوئيل على الأقل تمت جُزئياً في يوم الخمسين، ولكن بدون شك توقع تميماً أعظم في فترة الضيقة العظيمة، لأنها تذكر ظاهرة عنيفة ومفاجئة معينة والتي لم تُخبر بعد، من هذا يستنتج سوسي، أن المعمودية بالروح ليست خدمة فريدة فقط لشعب الكنيسة في العصر الحالي، من يوم الخمسين إلى الاختطاف، ولكن هي مشاركة أعضاء الكنيسة في خدمة الروح القدس للعهد الجديد.⁵ وبالنظر إلى مُميزات الكنيسة من منظور تزامنها مع العهد الجديد، من الجائز لأحدهم أن يناقش بأن استمرار العهد الجديد هو أساس استمرار الكنيسة نفسها (أو على الأقل هذه الخدمات المُتشابهة). ويستمر سوسي في القول:

الضيقة العظيمة بالمقارنة لاختبار المؤمنين اليوم. يحكم د. والفورد إلى 2 تسالونيكى 2: 7 (لأن سرّ الإثم الآن يعمل فقط إلى أن يُرفع من الوسط الذي يحجز الآن)، ولكن هذا العدد من المُحتمل أن لا يعني أكثر من أن خدمة الحجز الخاصة بالروح القدس على إبليس وضد المسيح سوف تُرفع يوماً ما. لا يمكن أن تُثبت من خلال هذا أن الروح القدس يترك الأرض أو أنه لن يسكن فيما بعد المؤمنين. يحاول رايري (تدبيرية 1995، صفحة 126) أن يناقش على أساس التعبير "أموات في المسيح" في 1 تسالونيكى 4: 16 على أن المؤمنين اليوم على الأقل يُميزون عن مؤمني العهد القديم. ومع أن هذا على الأرجح صحيح، إلا أنه يُترك المجال مفتوحاً أمام مسألة المؤمنين اليوم وعلاقتهم بهؤلاء الذين في الضيقة العظيمة.

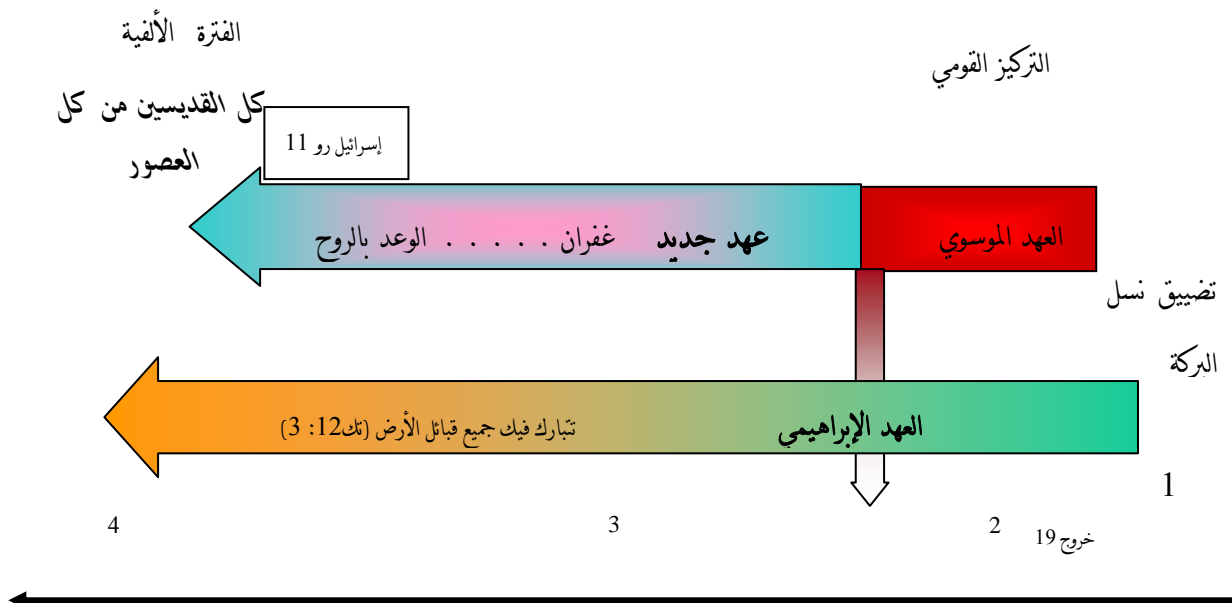
⁴ نفس المصدر، 231.

⁵ سوسي، 183.

إن استمرار خلاص العهد الجديد بالتأكيد يعني أن مؤمنين آخرين سوف يسكن فيهم الروح القدس ، وبما أن، كما رأينا أولاً، سكنى الروح القدس تتضمن سكنى المسيح، يجب إذاً أن يُستنتج أن كل مؤمنى العهد الجديد سوف يكونون "في المسيح" ويشاركون حياته بفعالية.⁶

وباختصار فإن العهد الموسوي للعهد القديم قد أُبطل من قِبَل العهد الجديد بناءً على سفك دم المسيح. وبرؤية الكنيسة من خلال عدسة العهد الجديد تمكنا من أن نرى الكنيسة على أنها خطوة للأمام بما يختص بوعود الله لإسرائيل (دون أن تُصبح "إسرائيل الروحي"). كما أنها مُشاركة في بركات خدمة العهد الجديد للروح القدس التي فيها الاختبارات سوف تستمر خلال الفترة التي تُعرف بأسبوع دانيال السبعين. في الحقيقة هناك سبب وجيه للاعتقاد أن بركات العهد الجديد (خصوصاً تلك الاختبارات التي تتعلق بالروح القدس) سوف تصل إلى ذروتها خلال الملك الألفي.⁷ الجدول التالي يُصوّر التميم التدريجي للعهد الجديد بعلاقته مع العهد الإبراهيمي والعهد الموسوي.

	المملكة المسمانية	الملك الثاني	الكنيسة - جسد المسيح	إسرائيل تحت الناموس	زمن الآباء
نكل		أسبوع			
ة أن		دانيال			
سيح		السبعون			
				ق، 186. وفي مكان آخر، يوم	مُقت
				كنيسة الحالي. لقد ركز هؤلاء على	هذ
				في أساساً تميم لخلاص العهد	والر
				مقتصرة على الكنيسة ولا هي تنف	
				بوك، التدريبي التدريبي، 208-	



المملكة المسيانية

التديري الرابع الذي سوف تناقشه هو " المملكة المسيانية". وفهمي الخاص للمملكة المسيانية أنه سيكون هناك طور ألفي على الأرض ولمدة 1000 سنة يتبع ذلك انتقال إلى الطور أو المرحلة الأبدية. هذا هو المفهوم الأصلي للقبل ألفية، وأنا أفترض أن هذا الموقف هو الأفضل الذي يوضح الفكر الكتابي.⁸ وأنا أرى أيضاً كلا الطورين يكونان مملكة واحدة. وبكلمات أخرى، عندما يأخذ المسيح حكمه في الملكوت بعد عودته، ستكون هذه بداية حكم المسيح الأبدي مباشرة على رعاياه.

مفهوم العهد القديم عن الملكوت

⁸ من أجل تقديم إيجابي عن ما قبل الألفية، أنظر Donald K. Campbell and Jeffrey L. Townsend, ed., *A Case for Premillennialism; A New Consensus* (Chicago: Moody Press, 1992).

إن توقع العهد القديم هو أن الله سوف يؤسس مملكة المسيا بعد أن يهلك ممالك الأمم ويُبيدها . ومجسب دانيال 2: 44، يحدث هذا في وقت مملكة الأمم الممثلة بالأصابع العشرة لتمثال نبوخذنصر في حلمه:

"وفي أيام هؤلاء الملوك يُقيم إله السموات مملكة لا تنقرض أبداً ومُلْكها لا يُترك لشبٍ آخر وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد ."

هناك تفاصيل أكثر مُتوفرة في دانيال 7 عن ملكوت الله . إنها مملكة تُعطى للمسيا وسوف تشمل العالم، وأبدية أيضاً . وفي دانيال 7: 13-14، يقول النبي:

"وكنتُ أرى وإذا مع سُحُب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطانٌ أبديٌّ ما لن يزول وملكوته ما لن ينقرض ."

وما تبقى من الأصحاح يستمر يوضح بأن هذه المملكة سوف تأتي تقريباً بعد زمن "القرن الصغير" (أي ضد المسيح) . لقد أُعطي هذا الإعلان لكي يُبنى على ما قد كان قد أُعطي فيما قبل من خلال العهد الداودي الذي يوصف أكثر في الأنبياء المبكرين (بشكل ملحوظ إشعياء) . ويُلقب المسيا هنا "بابن الإنسان" الأمر الذي يُبين مصدر أحد ألقاب المسيح المُفضلة . وبالتحليل المُحدد للمقطع "تعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة"، هذا المقطع يعكس أيضاً قصد الله في العهد الإبراهيمي أنه سوف يتحقق بشكل نهائي في الملكوت . في الملكوت، حيث عالمية العبادة والخدمة للمسيح، سوف نرى ملئى بركات الله تأتي لشعوب العالم . وبالتالي فإن العهد الإبراهيمي هو عهد تدريجي من قبل الله حيث فيه تأتي البركات تدريجياً إلى كل الشعوب . في هذا العصر، المؤمنون هم "في المسيح" وصاروا شركاء العهد الجديد مع بركاته بغفران الخطايا وسكنى الروح القدس . في المملكة المسيانية، بركات العهد الإبراهيمي سوف تمتد أكثر حتى يكون لدينا عالم مفدي مُتحد في الإيمان والخدمة ليسوع المسيح . وبالتالي اختبار العدل والبر والسلام . هذه هي الصورة العامة لملكوت الله المُصوّرة في العهد القديم . وأيضاً المملكة مصوّرة بكلمات ومُصطلحات أرضية، ومجسب إشعياء 2 سوف نرى أورشليم ولها دور رفيع في شؤون العالم حيث المسيا يُعلم ويحكم على عالم يوصف بالسلام العالمي . كذلك يتوقع العهد القديم أن مجيء المسيا وتأسيس مملكته سوف يتبع زمن الضيقة العظيمة على شعب إسرائيل، والتي فيها يتم إقناذهم بتدخله الشخصي (إرميا 30: 1-11؛ زكريا 12-14) .

مفهوم العهد الجديد عن الملكوت

عندما نأتي إلى العهد الجديد، تبدو لنا مملكة الله "ملكوت الله" مُصوّرة بأكثر تعقيداً. وحقيقة أن العهد الجديد يحتم بوصف فترة الألف سنة التي فيها سوف يحكم القديسون على الأرض مع المسيح بعد مجيئه الثاني (رؤيا 19-20) هذه الحقيقة ستخدمنا كمخطط عام للتميم النهائي لملكوت الله. أما ما تبقى من العهد الجديد، على كل حال، لا يقدم توقع مُنسجم بشكل كامل عن الملكوت كما هو مُصوّر في العهد القديم. وبحسب كولوسي 1: 13، لقد انتقل المؤمنون حقيقة إلى ملكوت ابن محبته. ولا يسمح المجال أمام دراسة كاملة للملكوت في هذا الوقت، ولكن أود أن أُحيل القارئ إلى سوسي والفصل عن "الملكوت" من أجل نقاش مُفيد (الآن وليس بعد) للملكوت كما هو مُقدّم في العهد الجديد.⁹ وأظن أنه من المفيد أن نُميّز بين تعليم الملكوت الأساسي في العهد الجديد وبين المفاهيم الثانوية. وبقراءة العهد الجديد وخصوصاً الأناجيل، يبدو لي أن الإقحام الأساسي هو توقع للملكوت يتمشى مع ما نحن باستعداد له من قِبَل العهد القديم. وأكثر من ذلك، أن ملكوت الله هذا سوف يُؤسّس بالشكل المناسب بعد مجيء المسيح ثانية إلى الأرض.

بالنظر إلى إنجيل متى، تُقدم اثنا عشر أصحاب الأولى نظرة أكثر انسجاماً والتي فيها تُدعى أمة إسرائيل للتوبة كتحضير لتأسيس الملكوت (والذي يُشار إليه "ملكوت السموات" بحسب متى، "السموات" أبدلت عوضاً عن "الله" كاحترام وتوقير لاسم الله). يُعلن يسوع عن البر الذي يجب أن يظهر على أتباعه (متى 5-7)، والذي ثم يلي ذلك تقديم مُعجزاته كصديق لادعائه أنه المسيا (متى 8-12). وبقراءة هذه الأصحاحات، يأخذ الشخص الانطباع بأن الملكوت حالٌ وهو على وشك أن يُؤسس. ولكن عندما نصل إلى متى 13 نجد أن هناك تغييراً في القضية. فجأة، يتغير أسلوب تعليم يسوع، ويستخدم الأمثال لكي يُعلّم عن أسرار الملكوت. وبغض النظر عما إذا كان هذا واضحاً لتلاميذه أم لا، كانت الأمثال تضع الأساس لحقيقة أن الملكوت (على الأقل كما يتصوّره العهد القديم) لن يأتي حالاً. سيكون هناك زمن مُعترض الذي فيه "أبناء الملكوت" يتكاثرون (متى 13: 38) ويُجمعوا أخيراً في نهاية هذا العصر (الزمن) لكي "يُتيروا كالشمس في مملكة إلههم" (13: 43). من هذا أرى أن الملكوت الحقيقي لن يتم أو يحدث إلا بعد نهاية هذا الدهر. ولكن في الزمن المُعترض، لدينا أشخاص يُصبحون "أبناء الملكوت". إذا بصورة ما هناك شكل روحي للملكوت الذي فيه المؤمنون يُصبحون "أبناء الملكوت". يُقدم متى 13 نقطة تحوّل في تعليم يسوع عن الملكوت (على الأقل كما يُصوّره متى)، والسبب بلا شك موجود في ما حدث في متى 12. في ذلك الأصحاح، جلبت مُعجزات يسوع الناس إلى نقطة فيها يدركون أن يسوع هو "ابن داود" (متى 12: 23)، والقادة الدينيون هم الوحيدون الذين يستطيعون أن يحوّلهم عن اتباع يسوع بأن ينسبوا أعماله المعجزية لقوة من الشيطان (12: 24). وهم قريبون من التجديف على الروح عند هذه النقطة (12: 31)، ويسوع يتلفظ بأحد أقوى تحذيراته كرد فعل.

⁹ Robert Saucy, "The Kingdom," in *The Case for Progressive Dispensationalism*, 81-110

بما يتعلق بمُعجزاته، يسوع يُعلن، "ولكن إن كنت أنا بروح الله أُخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (12:28). وما يعنيه يسوع على الأرجح من هذا أن الكم الهائل من المعجزات التي قام بها أمامهم هي شاهد على حقيقة أنه بالفعل كان المسيا الذي من خلاله سوف يؤسس الملكوت. بمعنى أنهم اقتربوا جداً من الملكوت عن طريق مُشاهدة المسيا وأعماله المعجزية بشكل مُباشر. لقد كان مفهوم الملكوت مُرتبطاً جداً بشخص المسيا الملك حتى أن القرب من الشخص يعني القرب من الملكوت (لوقا 17: 20-24: "ها ملكوت الله داخلكم")¹⁰

وعلى الرغم من ذلك، التعليم الواضح من بقية الأناجيل يُعلن أن التأسيس الرسمي للملكوت لم يأت بعد. وباقترب نهاية خدمته الأرضية، الكتاب المقدس يُعلن بشكل واضح أن الملكوت (بمعناه الحقيقي) لم يكن قد أُسس بعد، على سبيل المثال، في رحلته الأخيرة إلى اورشليم في لوقا 19: 11

"وإذ كانوا يسمعون هذا عاد فقال مثلاً لأنه كان قريباً من اورشليم وكانوا يظنون أن ملكوت الله عتيد أن يظهر في الحال. " لقد اعتقد هؤلاء الناس أن الرحلة إلى اورشليم سوف ينتج عنها تويج يسوع ملكاً وأن ملكوت الله قد تحقق. وبسخرية، تجع عنها الموت على الصليب. ومع ذلك، بعد تصريحه في لوقا 19: 11، يستخدم يسوع هذه المناسبة ليقصّ مثل الرجل الشريف الجنس. في القصة، الرجل الشريف (يُمثل يسوع) قيل أنه "سافر إلى كورة بعيدة ليأخذ ملكاً لنفسه ثم يعود" (19: 12). في أثناء ذلك، يستأن عبده على أمناء لكي يتاجروا بها. وأخيراً يعود، وهذا موصوف في لوقا 19: 15:

"ولما رجع بعد أن أخذ الملك أمر أن يدعى أولئك العبيد الذين أعطاهم الفضة ليعرف بما تاجر كل واحد. "

الفكرة هنا هي أن الملكوت لم يكن قد تأسس لغاية هذه النقطة من خدمته الأرضية. وكان على يسوع أن يذهب، ويأتي ثانية في وقت ما في المستقبل ليؤسس ملكوته. وهذا الفهم الحقيقي مُؤكد عليه في التعليم الصريح لوقا في الأصحاحان التاليين. وبعد تعليمه عن مجيئه الثاني في لوقا 21: 25-28 يستمر الرب في التكلّم بما يخصّ العلامات المُصاحبة:

"هكذا أتم أيضاً متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أن ملكوت الله قريب. "

¹⁰ بما يتعلق بنص لوقا 17، لسوء الحظ فإن ترجمة الملك جيمس (ملكوت الله داخلكم) قد شوّهت المعنى الحقيقي. من أجل الترجمة الصحيحة، أنظر إي.

هورد مارشال، تفسير لوقا (New International Greek Testament Commentary (Wm. B. Erdmans, Pub. Co., 1978): 652ff) تُورد أن يسوع كان يتكلّم إلى الفريسيين الغير مؤمنين، ولا يمكن، كما نعرف، أن يسوع كان يتكلّم عن ملكوت داخلي روحي في القلب. ببساطة هو يُقدّم فكرة أنه هو في وسطهم، وبالتالي فرصة الملكوت كانت في وسطهم كذلك. وحقيقة أنه يستمر بالكلام عن مجيئه الثاني في الأعداد 22-24 تقترح أن مجيء الملكوت سوف يؤسس بارتباطه مع عودته.

في الأصحاح التالي ، يُشارك الرب الفصح مع تلاميذه ويُعلن في (لوقا 22: 18):

"لأنني أقول لكم إني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله."

يُضيف متى تفاصيل أعظم لكي يُعلن أن الملكوت الحقيقي سوف يُؤسس بعد مجيئه الثاني. في متى 24، لدينا الإعلان الواضح عن المجيء الثاني الذي يلي فترة الضيقة العظيمة (متى 24: 29-31). وبعد ذلك، في متى 25، نُخبر عن أحداث تتج وتُصاحب عودته. وواحدة من هذه هي فصل الخراف عن الجداء في متى 25: 31 وما يليه:

"ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده ... ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم."

وباختصار، توقع العهد القديم عن ملكوت شامل للسلام والبر يحكمه المسيا قد أكد عليه العهد الجديد، وسوف يتأسس بعد المجيء الثاني ليسوع. وعلى أية حال، ربما يُسأل السؤال: هل هناك إمكانية لوجود حقيقة حاضرة للملكوت؟ والجواب هو نعم.

الملكوت كحقيقة حاضرة

بعد أن استنتجنا أن الملكوت الحقيقي سوف يتم تأسيسه عند عودة المسيح، هناك بعض الأدلة على الحقيقة الحاضرة للملكوت. يُعلن كولوسي 1: 13 على سبيل المثال:

"الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته."

يستخدم بولس الفعل البسيط (μετέστησεν) للكلمة "نقلنا"، والتي توحي بأن المؤمنين هم الآن في ملكوت المسيح. ويبدو لي أنه حالة جنسيتها، لأنه في مكان آخر يرى بولس بشكل مثالي دخول الملكوت على أنه اختبار مُستقبلي مُرتبط بعودة الرب وقيامه المؤمنين (مثلاً 1كو 15: 50؛ 2تي 4: 18). وبحسب فيلبي 3: 20، "فإن سيرتنا نحن هي في السموات"، وكما لاحظنا في متى 13: 38، بالإيمان بالمسيح نصبح "أبناء الملكوت". والفكرة هنا هي أن الملكوت عندما يُؤسس أخيراً، نحن الذين حصلنا على مواطنة جديدة "جنسية" كأبناء الملكوت" سوف نصبح رعايا ملكوت المسيح، أي سوف نُقام من الأموات لكي نكون في الملكوت في ذلك الوقت.

و رؤيا 1: 5 - 6 يقدم لنا بصيرة أخرى عن حقيقة الملكوت الحالية:

"و من يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض، الذي أحبنا و قد غسلنا من خطايانا بدمه وجعلنا ملوكاً وكهنةً لله أبية له المجد و السلطان إلى أبد الآبدين، آمين."

في ضوء هذه الأعداد (التي تشير إلى خروج 19: 5 - 6 و فكرة مملكة كهنة)، نستطيع أن نرى أن حالتنا كمواطنين تُنتج عمل حالي للملكوت، وبالتحديد أن نكون كهنة مؤمنون، ولكن في "رؤيا 5 : 10" تعبر عن دورنا الحالي على أننا كهنة متميزين عن " حكمنا على الأرض" و مفتاح فهمنا لهذه الديناميكية عن " مواطنة الملكوت" هو أن ندرك مفهوم ما يقوله بولس عن كوننا " في المسيح"، في ذات الإصحاح الذي يذكر فيه أننا قد انتقلنا إلى ملكوت " ابن محبة"، يستمر بولس بالتحدث عن سر الكنيسة و مجد "المسيح فيكم" (1 : 27، غلا 2 : 20، رومية 6) و يحضر كل إنسان كاملاً في المسيح" (1 : 28) و بما أننا مقاماً " في المسيح" نحن تشارك في موته، قيامته، و مركزه الحالي في السماء، و هذا يتم التأكيد عليه في (أفسس 2 : 6).

" . . . و أقامنا معه و أجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع."

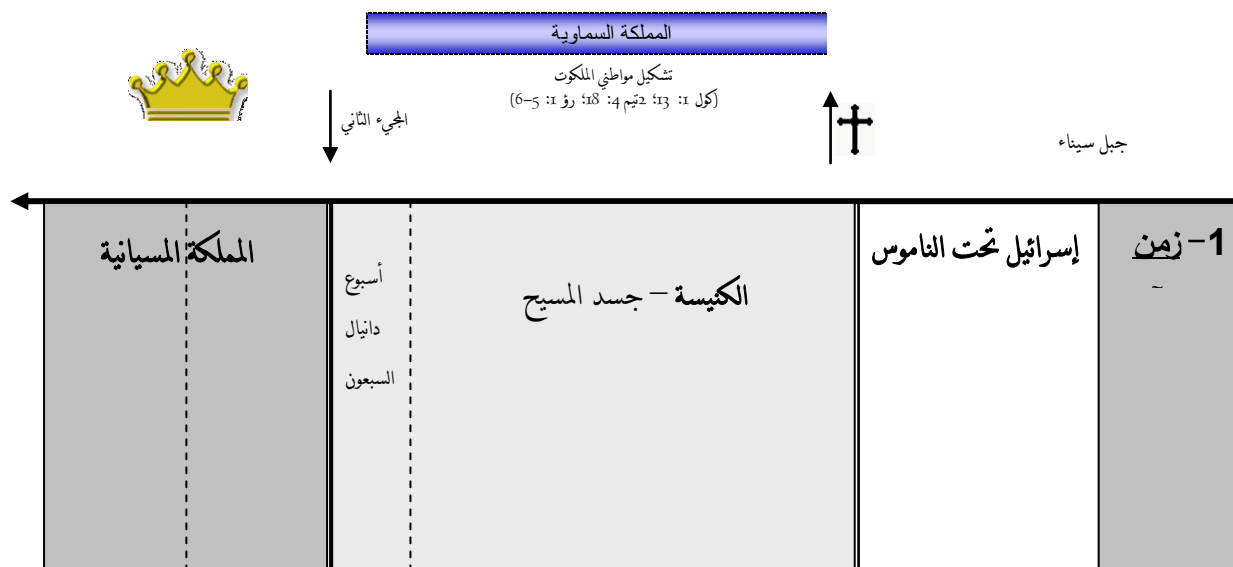
و إن كان يسوع هو ملك في السماء و نحن في المسيح، إذاً من الممكن أن نفهم أننا في ملكوته، و مقطع آخر يلقي بعض النور على هذه الحقيقة نجده في (2 تي 4)، وهي الرسالة الأخيرة التي كتبها بولس قبل موته، فكرة بولس عن كونه "في المسيح" تسيطر على تفكيره حتى أنه يتوقع أن يكون " مع المسيح" في لحظة موته (أنظر في 1 : 23)، و بمواجهته للموت مدركاً أنه سوف يموت قبل عودة المسيح (لاحظ 2 تي 4 : 6 "وقت انخلاي قد حضر")، يعلن في (2 تي 4 : 18):

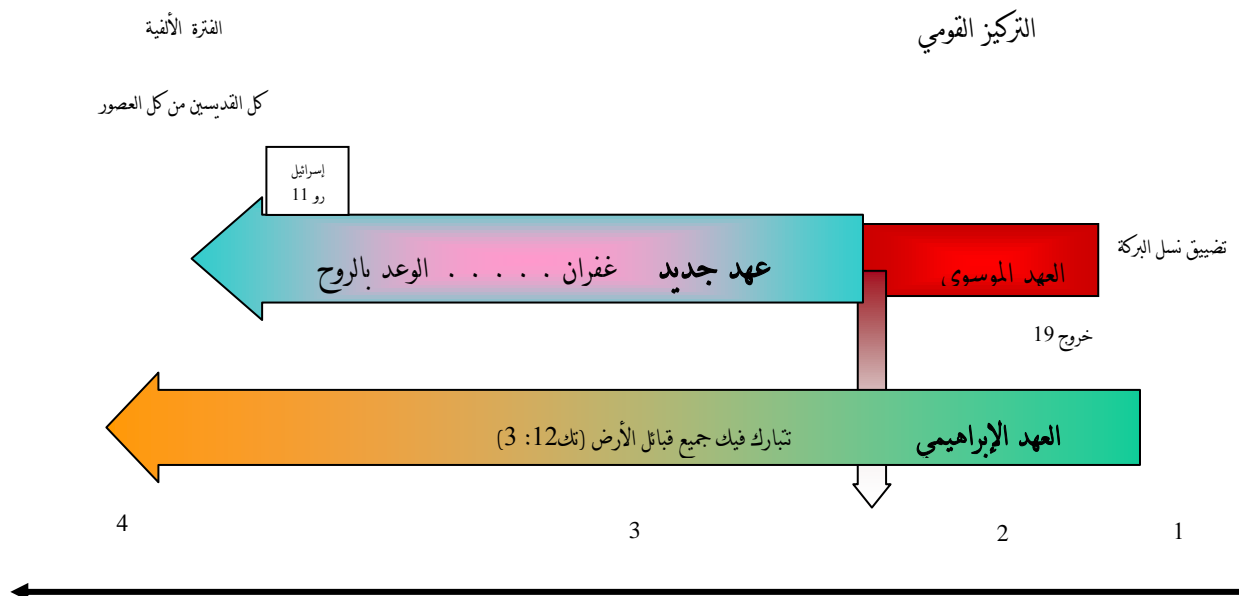
" و سينقذني الرب من كل عمل رديء و يخلصني للملكوته السماوي."¹¹

¹¹إشارة بولس إلى الملكوت السماوي للرب في (عدد 18) يجب أن نراها بالمقارنة مع ذكره الملكوت في (عدد 1)، في العدد الأول، يربط بولس الملكوت مع

ظهور المسيح، و بالتالي يعكس التوقع العام للملكوت الحقيقي الذي سوف يتحقق في عودة المسيح، و يموت المؤمنون في الفترة الحالية، يؤخذون إلى " الملكوت السماوي"

أنا أشعر أن بولس قام بتصريحه هذا تعبيراً عن قناعته التي رأى نفسه فيها " في المسيح " وهو أمام الموت، قريباً سوف يكون " مع المسيح " وبالتالي في ملكوته السماوي، هذا البعد عن " الملكوت السماوي " من الممكن أن نضيفه إلى مفهومنا عن العهود و الملكوت المستقبلي .





وبالتالي نستطيع أن نستنتج أن العهد الجديد ينظر بشكل مستقبلي للملكوت الله على أنه يؤسس بعودة المسيح (وهذا هو التشديد الأساسي في التعليم عن الملكوت)، ولكن كون المؤمنين هم " في المسيح" وجلوسهم في السماء حيث المسيح، هناك أيضاً بمعنى أن نكون جزءاً من " الملكوت السماوي" الآن، نحن ننتمي لهذا الملكوت (ليس لسلطان الظلمة الشيطاني)، وسوف نكون مع المسيح حال موتنا، ورغم أن هذه الحقيقة عن " الملكوت السماوي" هي جزء صغير من إعلان العهد الجديد عن حق الملكوت، إلا أنه ذا تأثير على فهمنا لعلاقة المسيح الحالية بالملكوت والعهد الداوودي، علينا أن نحول انتباهنا إلى هذا الأمر.

الطبيعة التدريجية للعهد الداوودي

لقد أعطي وصف مختصر سابقاً عن التوقعات الأساسية للعهد الداوودي كما هو معلن عنه في صموئيل الثاني في الأصحاح السابع، هذا يتضمن الوعود لداود عن نسله من " الأبناء" (النسل)، العرش، الهيكل والملكوت، وفي ضوء النقاش السابق عن الملكوت في العهد الجديد، أعتقد أنه من الواضح أن العهد الداوودي سوف يتم بشكل نهائي في المملكة المسيانية التي تلي الجيء الثاني.

وعد الملكوت في العهد الداودي ينتج عنه الملك الألفي للمسيح على الأرض، الصعوبة الأكبر، على أية حال، هي التعرف على المعنى إن وجد للعهد الداودي بصورة جزئية في العصر الحالي للكنيسة، لقد كانت التدبيرية بشكل تقليدي تؤكد على أن المسيح لن يشغل العرش الداودي إلا بعد الجيء الثاني، وفي الحقيقة إن هذا ليس موضوع صغير (ثانوي) يقول الدكتور رايري في كتابه عن التدبيرية عام 1995: "أحدى أكبر التباعدات، إن لم تكن الأكبر للتدبيرية التدريجية عن التدبيرية التقليدية والتعليم قبل الألفي هو أن المسيح، تقلد السلطة كملك الداودي في صعوده، هو الآن يحكم في السماء على عرش داود.¹² وربما أن هذا الموقف الحذر جداً عن العهد الداودي يمكن تفهمه، في أن اللاألفية قد ألغت أساساً أي ملكوت ألفي في المستقبل على أساس أن المسيح هو يحكم الآن أو يملك كتميم للعهد الداودي. على أي حال، وبما أن العهود الكتابية الأخرى هي عهود تتم تدريجياً، يبدو أنه من غير المفاجئ أن يكون العهد الداودي كذلك أيضاً.

الكل يوافق، أن المسيح هو الملك كتميم للوعد الداودي. ولكن كونه الآن الملك الداودي المتوج على العرش فهذه مسألة أخرى، وفي الحقيقة هي نقطة الخلاف الكبرى. ولسوء الحظ لا توجد هناك مقاطع كتابية واضحة بطريقة أو بأخرى لإنهاء الجدل.¹³ هناك مقطع أساسي يختص بموضوع النقاش وهو (مزمور 110). هذا المزمور لداود يبدأ بالقول:

"قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك، يرسل الرب قضيب عزك من صهيون، تسلط في وسط أعدائك."

يستمر المزمور ليعان مقام أو مركز المسيح ككاهن على رتبة ملكي صادق (عدد 4)، والذي يأتي لكي "يحطم في يوم رجزه ملوكاً" (عدد 5) ويدين بين الأمم" (عدد 6) المظاهر الأخيرة لي من الصعب تفهمها، في مقامه أو مركزه الحالي عن يمين الله، فهو يخدم كرئيس كهنة بفعالية في الضيقة العظيمة وقبل الجيء الثاني سوف يسكب غضبه على ضد المسيح وعلى كل من هو متحد مع الشيطان. وفيما يختص بالأمر الأخير، غضب الابن يوصف في مزمور 2، الأعداد 9 - 12، (وهي أيضاً مزمور مسياوي) وبما أن "مزمور 2 : 9" يشار إليه أو يلمح له في "رؤيا 19 : 15"، نحن على حق أن نجد تميمه في مخطط (سيناريو) الضيقة العظيمة / الجيء الثاني.¹⁴

Ryrie, *Dispensationalism* (1995), 167. Cf. Stephen J. Nichols, "The Dispensational View of the Davidic Kingdom: A Response to Progressive Dispensationalism," *Master's Seminary Journal* 7:2 (Fall 1996): 213-39.

¹⁴ Cf. Rev 2:25-28 which also links Psalm 2 with the Second Coming.

السؤال الأكثر تحدياً هو فيما إذا كان جلوس (يسوع) عن يمين الآب، يشير إلى أنه قد حصل على عرش داود. هناك بالتأكيد أعداد من الممكن أن تُعبر نفسها إلى هذا الاقتراح، رؤيا 3: 21، على سبيل المثال يصرّح:

"من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً و جلست مع أبي في عرشه."

من الممكن للشخص أن يراوغ حول كون الجلوس على عرش الآب هو ذاته الجلوس على عرش داود أم لا، ثم أن هناك الأعداد الكثيرة التي تشدد على حكم يسوع المسيح الحالي و سلطته (متى 28: 18) يقول:

"فتقدم يسوع و كلمهم قائلاً، دُفع إلي كل سلطان في السماء و على الأرض."

أف: 1: 2 – 22 لا بد أن يكون مزموور 110 في فكره عندما يقول:

"... أقامه من الأموات و أجلسه عن يمينه في السماويات، فوق كل رياسة و سلطان و قوة و سيادة و كل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً، و أخضع كل شيء تحت قدميه و إياه جعل رأساً فوق كل شيء للكيسة."

حتى رؤيا 3: 7 قد تُشير إلى تميم جزئي للعهد الداودي عند ذكر:

"... الذي له مفتاح داود الذي يفتح و لا أحد يغلق و يغلق و لا أحد يفتح."

بطرس بعد أن يذكر قيامة يسوع المسيح يقول في 1 بط 3: 22 :

"... الذي هو في يمين الله إذ قد مضى إلى السماء و ملائكة و سلاطين و قواتٍ مُخضعة له."

في أعمال 2: 30 - 36، بطرس يعتمد على رفع المسيح إلى يمين الأب و يقتبس من مزمور 110: 1 في توضيحه لحدث يوم الخمسين، و حقيقة أنه يشير إلى عرش داود في (أعمال 2 : 30) (يستشهد بمزمور 132: 11) تجعل البعض يقترح أن (مزمور 110: 1) يحتوي على تميم للعهد الداودي في فكره (حتى أن البعض يرى تميماً كاملاً).¹⁵ على سبيل المثال يصرح (Saucy):
 معنى " يمين الله " في (مزمور 110: 1 و أعمال 2: 33) هو إذا مركز السلطة المسبانية. إنها عرش داود.¹⁶

و يؤمن (Saucy) على أية حال، أنه سيكون هناك أيضاً مظهراً أرضياً لملك المسيح المسباني، يقول رايري، من الجهة الأخرى، أن النص لا يدعي حكم داودي حقيقي (فعلي)، بل فقط على هوية يسوع المسيح كملك الداودي بفضل القيامة، ويقول في الحقيقة، الأمر الذي يجادل بطرس بشأنه هو هوية يسوع الناصري، كملك الداودي، بما أن يسوع وليس داود قد قام من الأموات وارتفع إلى يمين الأب، وهو لا يضيف شيئاً يتعلق بحكمه كملك الداودي.¹⁷

و حتى لو أردنا أن نؤيد رايري، فإن موقفه يجب أن يتغلب على تحديات أكثر خطورة مقدمة في أعمال 13: 32 - 33 في عظة بولس في أنطاكية بيسيدية.

" و نحن نبشركم بالوعد الذي صار لآبائنا، إن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضاً في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك ."

يعني بولس بكلمة "الوعد" وعد العهد الداودي، لأنه قد استعمل ذات التعبير سابقاً في عظته. لاحظ الأعداد (22 - 23):
 " . . . ثم عزله و أقام لهم داود ملكاً الذي شهد له أيضاً إذ قال وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبي الذي سيصنع كل مشيئتي من نسل هذا حسب الوعد أقام الله لإسرائيل مخلصاً يسوع."¹⁸

15 يعلن بوك بشكل مقنع، " على الشخص أن يوضح لماذا مزمور 132 : 11 و كل إشاراته عن الوعد هي قسم، ولماذا هي منيرة لعرش داود، إذا كانت كل

إشاراته هي من عرش يختلف عن ذلك الذي يجلس عليه المسيح كنتيجة إضافية (المسائل المركزية في التدبيرية المعاصرة ، 88).

Saucy, 72. Cf. Bock and Blaising, *Progressive Dispensationalism*, 177-181.16

إذاً، الوعد، بكل وضوح يشير إلى العهد الداودي، لاحظ أيضاً أن العدد 33 يقول فيه بولس: "الله تم وعده" (ταύτην ὁ θεὸς ἐκπεπλήρωκεν - صيغة التام). والآن بأي معنى الله قد تم وعد العهد الداودي؟ إما أنه قد تمَّه بشكل كامل، أو أنه تمَّه بشكل جزئي، لكن من الصعب أن ننكر أنه قد تمَّه بطريقة ما، برأيي، بقيامه يسوع المسيح وارتفاعه إلى يمين الله، فعلياً يوجد تميم جزئي للعهد الداودي ويسوع المسيح كملك، وسوف أعود بعد قليل لمناقشة طبيعة ملكه.

ربما يعترض البعض بأن هذا المقطع الكتابي لا يقول شيئاً أكثر من أن القيامة أعلنت يسوع كملك الداودي للوعد، ليس أنه قد بدأ حكمه الداودي. على سبيل المثال من الممكن أن نفهم (رومية 1: 3-4):

"... عن ابنه الذي صار من نسل داود من جهة الجسد و تعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات، يسوع المسيح ربنا."

أود أن أعتبر، على أية حال، بأن الترابط بين الإشارة إلى العهد الداودي في (مزور 2) مع الجزء الأخير من (أعمال 13 : 33) بشكل خاص الذي بين حكم المسيح الداودي على أنه قد بدأ، لا يشير بولس بكل بساطة إلى القيامة وحدها كتأكيد على تميم الوعد لداود، فهو يضيف، " كما هو مكتوب أيضاً في المزمور الثاني، " أنت ابني أنا اليوم ولدتك"، هذا الاقتباس هو من (مزور 2 : 7)، الذي فيه الإشارة هي للعهد الداودي لكي يظهر بأي حق سوف يحكم المسيح الله.¹⁸ لكن ما زال التميم يرتبط مع تويج الملك عند النظر إلى السياق في مزور 2 الذي يأتي فيه هذا الاقتباس، التميم يرتبط مع تويج الملك، على سبيل المثال، الأعداد السابقة تقول "أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي." و بما أن عدد 7 بكل وضوح يجد تميمه في القيامة (كذلك أعمال 13 : 33)، يكون الاستنتاج الأكثر عقلانية هو أن مسح الملك يتزامن مع القيامة و ما يلي ذكرى وعد العهد الداودي (أنت ابني)، ما تبقى من الأعداد تلقي الضوء على فريدة هذه المناسبة الخاصة (أنا اليوم ولدتك).

18 استخدام المصطلح $\alpha\delta\alpha\iota\kappa\eta$ ، (مرسوم) بدلاً من $\beta\epsilon\tau\alpha\iota\kappa\eta$ (عهداً) لا يجب أن يبعدها عن فهم (مزور 2 : 7) كإشارة إلى العهد الداودي. المصطلح $\alpha\delta\alpha\iota\kappa\eta$ هو

مصطلح عهد، والاستخدام المتوازي للمصطلح في مكان آخر (مثل 2 ملوك 17 : 15، أش 24 : 5، مزور 105 : 10، وأي 16 : 17) يعلن الارتباط الوثيق بين الكلمتين.

أن يحتل الشخص منصب الملك معناه أن يحتل منزلة الابن (مع أنني أوافق أنه في حالة يسوع، علاقة الأب - الابن لها مدلولات أعظم).¹⁹ كذلك الأمر بالنسبة لعمل " الولادة، يشير إلى تغير الحالة (ليس الجسدي) مرتبطةً مع الدخول إلى الملك، هذا مؤكد من خلال المصطلح " البكر" الذي يرادف فكرة الملكية في (مز 89: 27)، الذي هو مزموه آخر يركز على العهد الداودي.

"أنا أيضاً أجعله بكر

أعلى من ملوك الأرض."

ما هي إذاً المناسبة لتنصيب الملك الداودي؟ إشارة صاحب المزمور إلى " اليوم" تجد تحقيقها في قيامة وصعود يسوع المسيح، كما فهم الرسول بولس تماماً في أعمال 13: 33.²⁰ ولذلك، إعلان بولس " الله قد تم وعده " لا بد أن يعني أكثر من إعلان كون يسوع هو الملك الداودي. وملحق هذه الكلمات من (مزمور 2) يوضح أن هذا الملك الداودي قد بدأ حكمه بفضل قيامته وصعوده إلى يمين الأب. وأود أن أضيف على أية حال، أن الجيء الثاني (مع تباينة الملكوت الأنفي) سوف يجلب تصعيد ملموس عن ما يعنيه حكمه كملك الداودي، ولكن المجال " الحالي" لحكمه الداودي يسمح للرسول يوحنا بأن يدعو يسوع المسيح رئيس ملوك الأرض" (رؤيا 1 : 5)، الأمر الذي يخوله لاستخدام "مفتاح داود" (3 : 7).

و بالرغم من الكتاب يلمح إلى أن يسوع هو الملك الداودي حالياً في السماء، إلا أنه لا بد من إعطاء تفكير أكثر ونور أكبر إلى أي مدى يقوم بممارسة سلطته الآن عب 10 : 12 - 13 (بانسجام مع متى 25 : 31) يبدو أنها تلمح إلى أنه لم يأخذ بعد الحكم المطلق، إذ يوجد مظهر " للانتظار" فيه.

"و أما هذا فبعد ما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة جلس إلى الأبد عن يمين الله، منتظراً بعد ذلك حتى توضع أعداؤه موطناً لقدميه."

¹⁹ علاقة الابن التي يتبع بها المسيا علينا أن نفهمها أولاً في مدلولها في الشرق الأدنى القديم كاستعارة بلاغية، موشي وينفيلد، في دراساته حول الوثائق الحتمية مع صبيغ الفني، قد خرج لتواز أو تشابه توضيحي:

" عندما أغلب أرض منباتي سوف لا أرفضك، بل سوف أجعلك ابني . . . سوف يجلس على العرش، أنا الملك قد دعوته ابني " (The Covenant of Grant in the Old Testament and in the Ancient Near East, □ Journal of the American Oriental Society 90 [1970]: 191).

²⁰ الربط بين مزمور 2: 7 و 2 صموئيل 7: 14، مستخدم أيضاً في (عب 1: 3 - 5) في العلاقة مع قيامة وصعود يسوع المسيح.

بالاعتماد على شرطية مزمو 1:110 للجلوس عن يمين الله، هذا العدد في عب عبر عن كون المسيح ينتظر، ولذلك استنتج أن المسيح قد رُفِعَ إلى مركز السلطة فوق الكل (بما فيهم الشيطان، وكل العالم الملائكي، أف 1: 21، 1 بطرس 3: 22)، لكنه لم ينتفع بكامل هذه السلطة لكي يمارسها على أعداءه، و من الممكن أن تقول أن أعداءه " ليسُ بعدُ خاضعين له، على أية حال، دعونا نكون حذرين بملاحظة أن كونه (يسوع) ينتظر فهذا لا يعني أنه لا فعالية له كملك، مع أنه ينظر متى يخضع أعداءه (إنجاز مستقبلي) ، هو في الوقت الحالي يمارس سلطته الملكية، لذلك، الرب يسوع يصرِّح، " دُفِعَ إليَّ كل سلطان في السماء و على الأرض" (متى 28: 18)، على هذا الأساس، لنا الثقة بالمشاركة في المأمورية العظمى، و في وقت المجيء الثاني، سوف يخضع كل الأعداء (حتى الشيطان نفسه سوف يقيد)، و بالتالي تدشين كمال الملكوت عندما يحكم المسيح بصورة حقيقية على الأرض.

كذلك الأمر بالنسبة إلى وضعية " جلوسه" (جلس عن يمين الله) لا يجب أن تستخدم للجدل ضد نشاطه الملكي الحالي (ملمحاً إلى عدم عمله حالياً كملك الداودي) في سياق العبرانيين، استعمل هذا لكي يعبر عن كون عمله الكفاري قد أُجِزَ بالكامل، ولأجل ذلك هو يقدر أن "يجلس"، بالمقارنة مع رؤساء الكهنة الأرضيين الذين يقفون، بشكل مستمر يقدمون ذبائح التي هي غير قادرة على رفع الخطايا (عب 10: 11، عب 1: 3).

قبل أن نكمل نقاشنا حول ممارسة يسوع لسلطته بالارتباط مع العهد الداودي ، أود أن أستطرد في إحضار جزء آخر من الدليل القيم على أن العهد الداودي الآن قد تم تدريجياً، هذا النقاش على أي حال لا يتعلق بالعرش بل في الهيكل، وأحد الوعود الخاصة بالعهد الداودي هي أن " ابن " داود سوف يبني هيكل الله، طبعاً، هناك تميماً جزئياً لهذا في سليمان الذي بنى هيكل العهد القديم، أنا أقول " تميماً جزئياً " كون هناك درجه أعظم من التتميم لهذا العمل في خدمة الرب يسوع المسيح، في العصر الحالي، يسوع يبني هيكل الله كتتميم للعهد

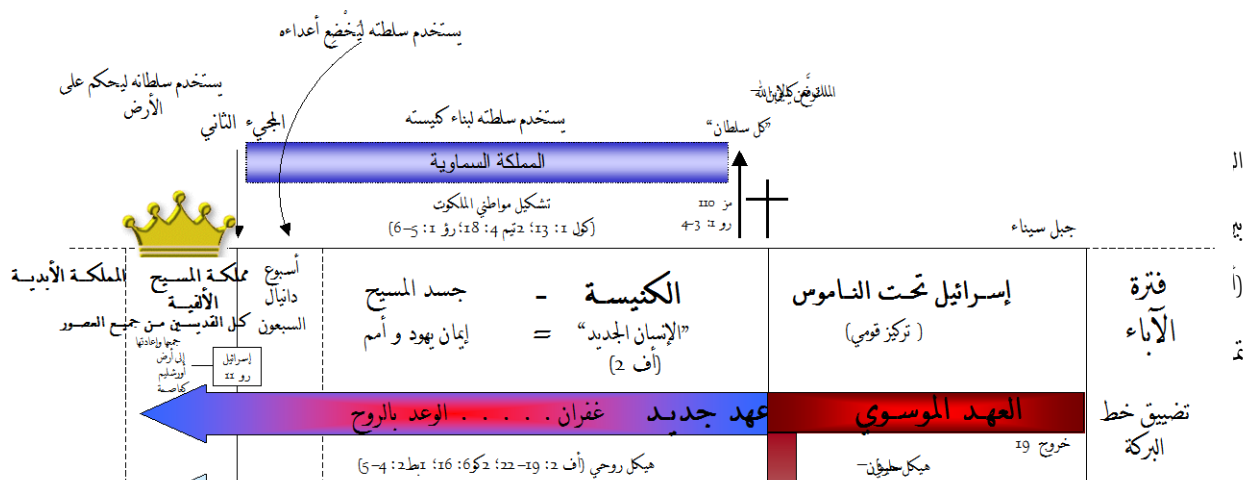
الداودي، غير أن هذا الهيكل غير مصنوع من الحجارة والطين . . . انه مصنوع من الحجارة الحية وفي ذات مقطع أف 2 الذي يصف " الجسد الواحد" نجد في الأعداد (19 - 22) أن الأمم هم:

" فلستم إذاً بعد غرباء و نزلاً بل رعية مع القديسين و أهل بيت الله، مبنين على أساس الرسل و الأنبياء و يسوع المسيح نفسه حجر الزاوية، الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلاً مقدساً في الرب، الذي فيه أتم أيضاً مبنين معاً مسكناً لله في الروح. "

هذا ليس رُوحَه للنص! فان العهد الجديد نفسه يعلمنا أن الهيكل الحرفي القديم له تميم بمعنى أسمى، كلاهما جزءاً من غرض تميم الوعد، هذا ليس مجرد تعليم منعزل، فهو تعليم بولس في (2 كو 6 : 16)، إذ "نحن هيكل الله الحي" و بطرس يكرره في 1 بط 2 : 4 - 5

"الذي تأتون إليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن مختاراً من الله كريم، كونوا أتم أيضاً مبنين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح."

إليك ما أقصده: إذا كان مجال الهيكل ، للعهد الداودي قد تم تميمه في العصر الحالي، أعتقد إذاً أن علينا أن نعترف أن العهد الداودي يتم تحقيقه تدريجياً و انه على الأرجح يوجد شيء من التتميم الجزئي " لمجال العرش" ، كذلك، إن تصريح بولس في أعمال 13 : 33 بأن الله قد تم وعده "يبدو أنه يؤكد وجهة النظر هذه، و من الممكن أن نكون غير قادرين على إعطاء تعريف دقيق للشكل الذي يمارس المسيح سلطته في هذا العصر، ولكن أود أن اقترح على الأقل أنه موجود في ممارسته سلطانه لبناء كنيسته.²¹ غير إن العالم و كل موجوداته لم تخضع بعد له (عب 2 : 8) و مواطنو الملكوت لأن لم يملكوها مع المسيح (1 كو 6 : 2 ، 3 ، 2 في 2 : 12، رؤيا 2 : 25 - 27) . إلا أنه يمر رعاياه ن ربط و سلطان الظلمة (كو 1 : 13) ، ربما نستطيع أن نصف العمل الداودي للمسيح بعلاقته مع اليهود و المملكة المسيانية في الطريقة التالية.



الخاتمة

سوف يصل برنامج الله التاريخي للخلاص قمته في المملكة المسيانية عندما تُعطى للرب يسوع المسيح، إلا أننا في محاولتنا لفهم التطورات بشكل كامل، علينا أن ننظر إلى هذه في علاقتنا مع العهود الكتابية التي أقامها الله إن استثنينا العهد الموسوي (العهد هو عهد مؤقت)، فإن برنامج الله الخلاصي يرتبط بشكل فعال مع ثلاثة عهود أساسية: العهد الإبراهيمي، العهد الداودي، والعهد الجديد، وهذه العهود ليست منفصلة عن بعضها البعض إلا أنها في علاقة متبادلة، بشكل خاص، لدينا العهد الإبراهيمي الذي يعبر عن هدفه في جلب البركة لكل الشعوب، ويشكل الأساس لكل أهداف العهود الأخرى، وأكثر من ذلك فإن العهود الثلاثة ترفع الرب يسوع المسيح، عدا أنه من خلاله تتحقق هذه الوعود، وأيضاً هذه العهود ينبغي أن ينظر لها كعهود تتم تدريجياً، وبالرغم من أنها تقود إلى تميم نهائي في المملكة المسيانية، إلا أنه علينا أيضاً أن نرى كيف أنه لها تميم جزئي للحقبة (الفترة الزمنية) الحالية.

إن منح الروح القدس هو أيضاً عمل الملك الداودي، في (أعمال 2: 33) وإذا ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي أتم الآن تبصرونه و تسمعونه " في العهد القديم، كان يرتبط الروح القدس مع الملكية الشوقراطية، و بناء على مسحة من قبل صموئيل، (1 مم 16 : 13 - 14) يخبرنا كم أن حجم كلمة الرب كبيرة" و أن " روح الرب فارق شاوول" ، إذاً هناك نوع من الارتباط بين الملكة و الروح القدس في العهد القديم ، كان يتمتع الملك الداودي بامتياز الروح، بينما العامة لا يتمتعون به و تحت العهد الجديد الملك الداودي بلا منازع (أي يسوع) يشارك امتيازه مع كل رعاياه الحقيقيين.

واحدة من أكثر المساهمات أهمية ، والتي تأتي من هذه الدراسة هي توضيح العلاقة بين إسرائيل والكنيسة، فالكنيسة ليست هي، " إسرائيل الروحي" التي تأخذ الوعود و التوقعات التي أعطيت لإسرائيل في العهد القديم، و في نفس الوقت، الكنيسة ليست " فترة معترضة" أو تعرض برنامج الله مع إسرائيل، و كأنه لها برنامجها الخاص المتميز عن إسرائيل تماماً ، اني اتفق مع روبرت سوسي عندما يكتب.

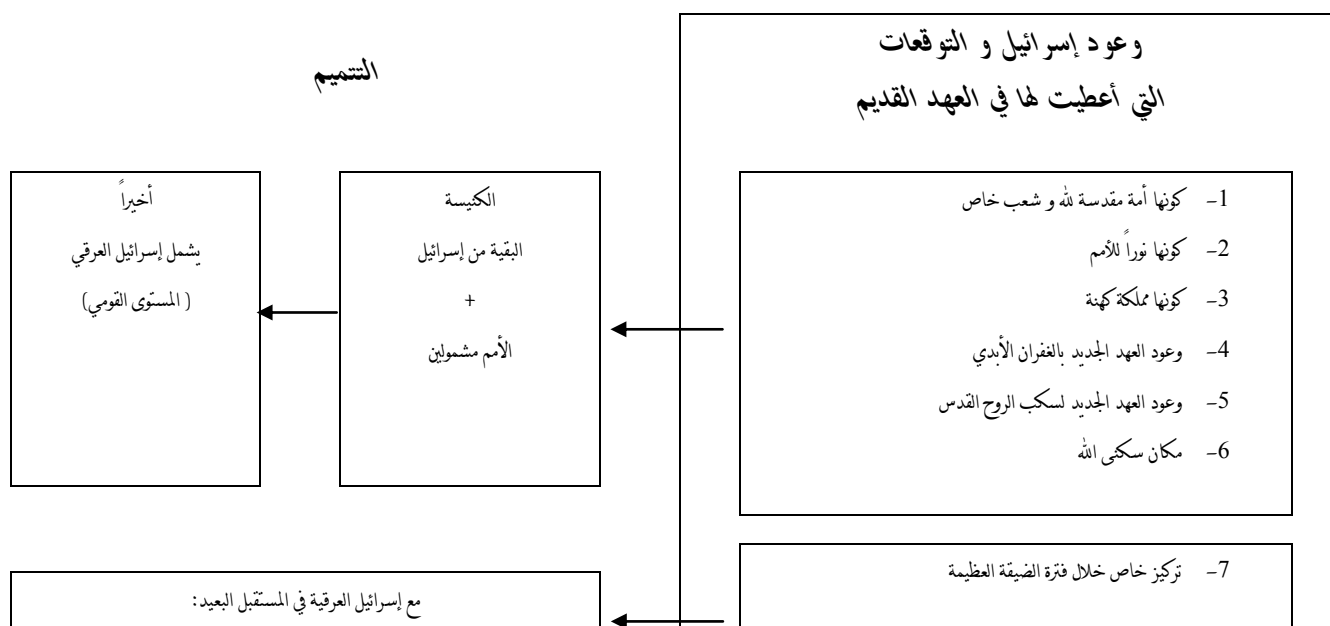
إن العصر الحالي ليس فترة معترضة تاريخية لا علاقة لها بالتاريخ تسبقه أو تليه، بل هي عفيه مدججة في تطور المملكة الوسطية، إنها بداية التتميم للوعود الأخروية، و لهذا فالكنيسة اليوم لها مكانها و عملها في ذات البرنامج المسياوي التوسطي الذي دعيت إسرائيل لخدمته.²²

و لكي نكون واضحين جداً، علينا على أية حال أن نفهم أنه بالرغم من إن الله يجلب تميمات جزئية للعهود مع الكنيسة خلال هذا العصر الحالي، إلا أن ما زال هناك خطط متميزة سوف ينجزها الله من خلال إسرائيل العرقي (الوثني) ، هذا سوف يتضمن دوراً خاصاً يلعبونه

في الضيقة العظيمة عندما يكون عرضة لهجوم أمم العالم (زكريا 12 : 3 ، 14 : 2) ، تحولهم للإيمان بالمسيح في نهاية الدهر (زكريا 12 : 10)، وإعادة جمعهم واسترجاعهم كأمة إلى أرض إسرائيل (حزقيال 36 - 37)، إقامة اورشليم وتأسيسها كعاصمة يسوع المسيا العالمية عندما يعود (أشعيا 2 : 1 - 4)، وحتى وكأنه خاصة لإسرائيل بن أمم العالم (أنظر أش 60 : 5 ، 11، حجي 2 : 7 ، زكريا 8 : 22 - 23).²³

إذاً، هنالك بعض الوعود والتوقعات التي أعطيت لإسرائيل في العهد القديم التي يمكن أن تتم فقط لإسرائيل العرقي (الوثني)، وهذه سوف تتحقق في الضيقة العظيمة والملكوت المسياني، ثم أن هناك وعوداً وتوقعات التي لها درجة من التميم في العصر الحالي من الكنيسة، وذلك لأن الكنيسة تتضمن البقية الثقية من إسرائيل، و فقط من خلال توسيع هذه الوعود جعل و سُمح للأمم أن يشاركوا ذات البركات، ومن الممكن رسم ذلك تخطيطياً كالتالي:

23 عالم العهد القديم الموقر والصدوق المحترم، Dr. Bruce Walke، لا يريد أن يرى هذه الوعود لإسرائيل العرقي، لأنها لم تؤكد من قبل العهد الجديد (A "Response," in Dispensationalism, Israel and the Church, 347-59). يقول أنه يوجد نقص كامل في الدليل الاستنباطي المقنع من العهد الجديد بأن تميم "ليس - بعد" للملكوت سوف يتحقق من خلال إسرائيل العرقي في الأرض بحسب التفسير الحرفي " للعهد القديم" (355)، Waltke يتابع تصريحاته بأن علم التفسير الرسولي هو هذا، التصوير المرئي للملكوت في عهود العهد القديم ونبواته ينبغي أن يفسر كونه تميماً غير مرئياً وروحياً" (355)، وينهي مقالته " وعرف الملكوت الروحية" (في استمرارية وعدم استمرارية نظرة على الطلاقة بين العهد القديم والجديد : John S. - ed - Essaus in Honor of S lowis JohnsoK Jr : Fein berg (Westchester, ill: Crossway Books, 1988) 263 - 88). يقول: "... تجد السنوات تميمها حتى صعود المسيح، مثل ولادته في بيت لحم، سوف يكون لها تميماً أرضياً مرئياً، و تلك التي تتعلق بالكنيسة التي تأسست بمجيء الروح القدس يوم الخمسين من عرش المسيح الداودي، السماوي، سوف يكون لها تميم روحي غير مرئي" (355 Response)، وبالقدر الذي فيه أقدر نفاذ بصيرته، أجد أن تفسير على الأرجح احتياطي وبقصه التأكيد الواضح، فإن الإصرار على أن وعود العهد القديم لإسرائيل تجد " تميماً روحياً غير مرئي" هو على الأرجح تمادي، أن نوسع وعود العهد القديم (الأمر الذي ناقشته) شيء، أما إنكار هذه الوعود فهو شيء آخر، على سبيل المثال: الوعود المحددة جداً لإسرائيل بما يخص إعادة جمعهم واسترجاعهم إلى أرض إسرائيل بالارتباط مع العهد الجديد والحكم المسياني(حزقيال 36 - 39)، لا يمكن أن تتخلى عنها ببساطة. Dr.Woltke الدكتور والتك أساساً، يتخلى عنها لأن العهد الجديد لا يؤكدها(إذا كانت التدبيرية الحديثة تبين مقطعاً كتابياً واحداً في كل العهد الجديد الذي يمكن أن يقدم بوضوح إعادة توطين إسرائيل القومي في الأرض، فسوف أنضم لهم، ولكن أعرف مقطعاً واحداً! " (Response 357) ، وأود أن أرد بأن العهد الجديد لا ينفي هذه الوعود أيضاً، بل في الحقيقة، ليس من المفاجئ أن العهد الجديد لا يشدد على هذه الوعود، بل انه يشدد على حصاد الأمم أشعر أن تفسير Dr. Waltke يقود إلى نتيجة غير مرضية بأن الوعود لإسرائيل لم تكن أكثر من رموز، يكتب " باختصار عهود إسرائيل وعودها، قد عبر عنها بالرموز والصور الخاصة فيرمز ع. ق. دون وعي.



الضيقَة و/أو الملكوت المسياني.

- 8- التحول للإيمان بالمسيح
9- التحرير من قبل المسيح
10- إعادة الجمع والاسترجاع لأرض إسرائيل

في عملية تطور التمييز لليهود، توسَّع مفهوم "شعب الله" في العهد القديم، كانت تعرف إسرائيل بشعب الله (مثلاً قضاة 20 : 2) ، في هوشع، الله يقول لإسرائيل انه يقدر أن يجعلهم " ليس شعبي" (هوشع 1 : 9) ولكنه يرجع ثانية ويجعل الذين " ليس شعبي" إلى شعبي. في (هوشع 1 : 10) أنظر 2 : 23) تقرأ.

" وأزرعها لنفسي في الأرض و أرمم لورحامة و أقول للوعمي أنت شعبي وهو يقول أنت الهي ."

إن كان الله قادراً على عمل هذا مع شعبه إسرائيل: فإنه يقدر بالتأكيد أن يأخذ الأمم الذين هم " ليسوا شعبه" ويجعل منهم " شعبه" ، و التي هي الفكرة في (رومية 9 : 24 - 26 " لأن مجال وعود العهد الجديد قد توسَّعت لتشمل أكثر من البقية المتبقية لإسرائيل ، فقد عمل الله هذا، لذلك يستطرد بطرس في (1 بط 2 : 10) فيما يختص بكل الذين أشتركوا بالعهد الجديد (أما كانوا أم يهود)، فيقول: "الذين قبلاً لم تكونوا شعباً و أما الآن فأنتم شعب الله، الذين كنتم غير مرحومين و أما الآن فمرحومون."

هذا يوضح لماذا الكثير من وعود الله لإسرائيل الآن تصبح ميراثاً للكنيسة، بالرغم من أن إسرائيل تتميز عن الكنيسة، وتوضح الكنيسة الوسيلة الذي بدأ الله بها تمييز وعود العهد لإسرائيل. بل وأكثر من ذلك أن يفعل هذا مع الأمم أيضاً ، أكثر من ذلك، الكنيسة تتكون من هؤلاء الذين هم حالياً " شعب الرب " و الكنيسة هي التي لها الآن المأمورية التي أعطيت لإسرائيل العرق بأن يكون نوراً (أي شهادة) للذين في الظلمة، الحالة الثمينة التي أعطيت لإسرائيل في سيناء في (خروج 19 : 5 - 6) ، الآن قد منحت الكنيسة كما يصرح بطرس في (1 بط 2 : 9)²⁵

24 هذا المفهوم قد وضح بشكل رائع و طور من قبل W. Edward Glenny in "The 'People of God' in Romans 9:25-26,"

Bibliotheca Sacra 152:605 (Jan-Mar 1995), 42-59.

25 أنظر W. Edward Glenny, "The Israelite Imagery of 1 Peter 2," in *Dispensationalism, Israel and the*

Church, ed. Craig A. Blasing and Darrell L. Bock (Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, 1992), 156-87.

"وأما أنتم فجنسٌ مختارٌ وكهنوتٌ ملوكي أمة مقدسة شعب اقتناء لكي تجربوا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب. "

ومع ذلك توسّع مفهوم "شعب الله" لا يلغي مستقبلاً خاصاً لإسرائيل أصغر في على العكس، علينا أن نتوقعه بفرح، لأنه كما يقول بولس في (رومية 11 : 12).

"فإن كانت زلتهم غنى للعالم وتقصانهم غنى للأمم فكم بالحري ملوهم."

يا لغنى رحمة الله، كيف إن عمل بحكمه خلال التدابير التاريخية لكي يتم عهده وعوده!